



اسم المقال: ملاحظات اولية حول تنفيذ برنامج التخصصية (نموذج روسيا الاتحادية)

اسم الكاتب: د. نجم عبد الحسين

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/94>

تاريخ الاسترداد: 2026/07/09 11:21 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>



ملاحظات أولية حول
تنفيذ برنامج الخصخصة (نموذج روسيا الاتحادية)

بحوث ودراسات

الدكتور
نجم عبد الحسن (*)

المقدمة :-

وهذا يعني استحواذ وسيطرة فئات محدودة جدا لا تشكل في أحسن الأحوال ما يساوي 2-5% من السكان على ثروة المجتمع، وأطلق على هذه الفئات تسميات عديدة منها ((القطط السمان، الاولغارشية الطفيلية)) وغيرها من التسميات. وتحمل الخصخصة مفهوما أيديولوجيا اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا مرتبط بطبيعة النظام الراسمالي، ولهذا فانها مفهوم مناقض تماما للتأميم الاشتراكي، وقد تم الاخذ بالخصخصة وتطبيقها تحت تسميات عديدة منها ((سياسة الباب المفتوح، سياسة العلاج بالصدمة)) وغيرها من التسميات، ورغم تعدد التسميات هذه الا ان جوهرها يبقى واحدا. وستتناول هذه الدراسة دور المؤسسات المالية في تطبيق برنامج الخصخصة، متخذة من تجربة الاتحاد السوفيتي سابقا، وروسيا الاتحادية حاليا، نموذجا لذلك.

تعتبر المؤسسات المالية احدى الادوات الاقتصادية والسياسية التي تم ويتم استخدامها لتحقيق اهداف ايديولوجية ذات مضامين سياسية اقتصادية اجتماعية، من قبل دول الغرب مرتبطة بطبيعتها الامبريالية المتوحشة، وان توجهات ووصفات صندوق النقد والبنك الدوليين، وسياساتهما وعملياتهما، الحالة الاكثر وضوحا و بروزا في هذا الاطار، للوصول الى هدف اساسي يتمثل في اضعاف دور الدولة والقطاع العام، ولصالح القطاع الخاص الراسمالي في كافة الميادين، ولذلك احتل برنامج الخصخصة موقعا هاما ومركزيا ومحوريا في كل ماسبق، واتساقا مع طبيعة النظام الراسمالي.

ان برنامج الخصخصة، وكما يتحقق على ارض الواقع في الوقت الحاضر، ما هو إلا بيع مؤسسات المجتمع الانتاجية والخدمية (مؤسسات الدولة، القطاع العام، القطاع التعاوني) الى القطاع الخاص المحلي والاجنبي،

(*) مدرس / كلية العلوم السياسية-جامعة بغداد

مجلة الدراسات والبحوث

العلوم السياسية

بحوث ودراسات

خيرات وثروات هذه الشعوب وبهدف معالجة ازمتهما العامة وترميم واطالة عمر النظام الرأسمالي عالميا. وتشير بعض وثائق تأسيس هذه المنظمات الدولية، ومنها على سبيل المثال صندوق النقد والبنك الدوليين، ان هدفها الرئيس هو تقديم الدعم المادي والنصح والارشاد في الميدان المالي والاقتصادي لاعضاء هذه المؤسسات الدولية!! والعمل الحثيث والجداد على معالجة الخلل في الميزان التجاري، وميزان المدفوعات، والميزانية الحكومية، وتقديم القروض قصيرة الاجل ومتوسطة الاجل....، وكذلك تقديم "المساعدات" المالية للأعضاء!! لكن سياسة تقديم القروض وما يسمى بالمساعدات المالية كانت تنفذ وفق شروط سياسية واقتصادية قاسية، اذ يتم إرهاب اقتصاد البلد الذي يحصل على تلك القروض أو المساعدات وربطه بعجلة الاقتصاد الرأسمالي، وكما يلاحظ ايضا فان هذه المؤسسات الدولية قد اعطت لنفسها "الحق" في التدخل المباشر في الشؤون السياسية والاقتصادية- الاجتماعية لهذه البلدان من خلال توجيه الاستثمارات المالية فيها نحو القطاعات الاستخراجية والخدمية التي تحقق مصالح الشركات المتعددة الجنسية بالدرجة الاولى وحلفائها في هذه البلدان، كما ان سياسة هذه المؤسسات الدولية لا تهدف إلى تطوير القطاعات الانتاجية المادية وخاصة القطاع الصناعي، والقطاع الزراعي، وان سياسة القروض لهذه المؤسسات الدولية تعتمد على تقديم القروض قصيرة الاجل ومتوسطة الاجل بهدف تعظيم الارباح خلال فترة قصيرة وتجنب

وتستهدف الدراسة الاجابة على عدة تساؤلات وهي:-

1. لماذا، ولمصلحة من يتم تنفيذ برنامج الخصخصة.
2. ماهي المنجزات التي تحققت قبل الاخذ بالخصخصة وتطبيقها.
3. ماالذي تحقق بعد الاخذ بها.

وقد تم تقسيم الدراسة من خلال خطتها ارتباطا بهدفها في محاولة الاجابة على التساؤلات التي يتضمنها هدف هذه الدراسة.

أولاً :- المؤسسات المالية والاقتصادية الدولية- تناقضات بين النظرية والتطبيق

ظهر خلال النصف الثاني من القرن الماضي (القرن العشرين) عدد من المنظمات المالية والاقتصادية والعسكرية والتجارية الدولية التي كان منها على سبيل المثال صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، وحلف الناتو، ومنظمة "الغات" المعروفة اليوم باسم منظمة التجارة العالمية، واستخدمت الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها هذه المؤسسات كأدوات ضغط سياسة واقتصادية وعسكرية ضد المعسكر الاشتراكي وخاصة ضد الاتحاد السوفيتي، كما استخدمتها أيضا بالصد من غالبية بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، التي ناهضت ولا تزال تناهض سياسة هذه المؤسسات الدولية، من اجل تحقيق اهدافها التوسعية والمتمثلة بالاستحواذ اللامشروع على

بحوث ودراسات

لهذه المؤسسات حضوراً ودوراً هاماً ولموسماً في تقديم الدعم المالي والاقتصادي والعسكري لغالبية البلدان النامية من أجل تحقيق استقلالها السياسي وتحررها الاقتصادي.

لقد لعب الاتحاد السوفيتي دوراً كبيراً في تقديم الدعم النزيه المالي والاقتصادي والعسكري للبلدان النامية ذات التوجه الوطني والتقدمي وكانت قروضه ومساعداته غير المشروطة وطويلة الأجل وبفائدة سنوية تتراوح بين 3-5 بالمئة سنوياً، وأغلب الأحيان يتم تسديد القروض مع الفوائد بالسلع الاستهلاكية، ولم يتمكن الشعب السوفيتي من استرجاع قروضه التي قدمها للبلدان النامية...، وبالباقي 145 مليار دولار، وأصبحت ديونه شبه معدومة أو في خسر كما يقال؟! وكانت هذه القروض والمساعدات يتم استثمارها نحو تطوير القطاعات الانتاجية المادية، ومنذ الستينات وحتى عام 1985 قام الاتحاد السوفيتي ببناء (5500) مصنع ومعمل في بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، وكما تم بناء أكثر من (300) مشروع زراعي في افريقيا، وكما قام الاتحاد السوفيتي بأعداد الكوادر العلمية والمهنية للبلدان النامية وخلال الفترة 1960-1990 تخرج 3.000.000 مليون كادر علمي ومهني، أي بمعدل سنوي (100) الف طالب وطالبة "2". فما هي الكلفة المادية لهؤلاء الكوادر العلمية والمهنية التي تحملها الشعب السوفيتي؟! ناهيك عن اعداد الكوادر العسكرية لهذه البلدان.

المخاطر التي يمكن ان تحدث، وكما يثبت واقع الحياة الفعلية والعملية، ان هدف هذه المؤسسات الدولية هو خلق وتطوير القطاع الخاص الرأسمالي وربطه بالاقتصاد الرأسمالي، والعمل على إضعاف وشل دور ومكانة الدولة في الميدان الاجتماعي-الاقتصادي عبر وسائل متعددة.

لقد أثبتت الحياة بما لا يقبل الشك وجود هوة كبيرة بين ما هو مكتوب في وثائق تأسيس هذه المؤسسات الدولية، وبين ممارستها الفعلية والمباشرة مع اقتصاديات الدول الاعضاء فأصبحت هذه المؤسسات عاجزة عن معالجة العجزات المالية في البلدان الرأسمالية المتطورة والمتمثلة بالعجز في الميزان التجاري، وميزان المدفوعات، والميزانية الحكومية، وتنامي المديونية الداخلية والخارجية، فعلى سبيل المثال بلغت المديونية الداخلية والخارجية للولايات المتحدة الامريكية حتى عام 2003 بأكثر من 30 تريليون دولار، وبلغ العجز في الميزانية الحكومية لعام 2004 ما يقارب من 500 مليار دولار "1"؟!

وكما هو معروف، وخلال ما يسمى بالحرب الباردة بين المعسكر الرأسمالي والمعسكر الاشتراكي والتي امتدت من عام 1946 حتى عام 1991، اذ لعب المعسكر الاشتراكي وخاصة الاتحاد السوفيتي دوراً كبيراً في الحد من نشاط المؤسسات الرأسمالية الدولية وافشال جزء من مخططاتها التوسعية، معتمداً على مؤسساته الدولية ومنها على سبيل المثال مجلس التعاضد الاشتراكي (الكيميكون)، وحلف وارسو، وكان

ومخلصين حقيقيين لا لجزهم ولا لشعبهم ولا لفكرهم، فكان هدفهم الرئيسي هو تفويض النظام الاشتراكي ومنجزاته في الميادين السياسية والاقتصادية- الاجتماعية والثقافية والعسكرية!!.

يؤكد غورباتشوف ان "هدفي في الحياة هو القضاء على الشيوعية"4.. اما بوريس يلتسين اذ يقول "انا سأعمل على تفكيك الاتحاد السوفيتي، هذا النظام البلشفي الاحمر... انا سأمنع نشاط الحزب الشيوعي... انا سألغي الساحة الحمراء، وسوف يتم حرق الملايين من البطاقات الحزبية فيها، وسأخرج لينين من ضريحه، وسأحرق هذه "الدمية" المقصود بها لينين، وسأقوم بنزع النجمة الحمراء من الكرملين، وأحرب العلم السوفيتي بالكامل وسوف اهدم القاعدة الصناعية وسوف اقضي على الثقافة والادب السوفيتي بالكامل والمتمثلة بالسينما والموسيقى...، وسوف اقلع الشيوعية من فكر وإيمان المواطن حتى لو تطلب ذلك ان اقلص عدد سكان الاتحاد السوفيتي مرتين {كان عدد سكان الاتحاد السوفيتي 300 مليون نسمة}، وسوف يتم بناء الملايين من الكنائس محل المصانع والمعامل والمزارع"5.

وبعد غياب الاتحاد السوفيتي في عام 1991، اصبح الباب مفتوحا امام قوى الثالوث العالمي وادواتها العالمية بهدف تفويض البلدان الرافضة لما يسمى بالعملة الامبريالية ويتم تحقيق ذلك اما عن طريق التدخل العسكري المباشر لهذا النظام وتحت مبررات ومنها على سبيل المثال "غياب حقوق

لقد كان وجود المعسكر الاشتراكي وخاصة الاتحاد السوفيتي يمثل الخيار والبدائل والسند السياسي والاقتصادي والعسكري للبلدان النامية وخاصة الوطنية والتقدمية منها، ناهيك عن وجود التوازن والاستقرار على الصعيد الدولي لصالح البشرية جمعاء. ان وجود الاتحاد السوفيتي وحلفاءه ساعد على تحديد نشاط المؤسسات الغربية الدولية سياسيا واقتصاديا وعسكريا، وان هذا وغيره قد شكل جزءا من الصراع الايديولوجي والاقتصادي- الاجتماعي والعسكري بين المعسكر الرأسمالي والاشتراكي، بين الرأسمالية والاشتراكية، وبين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.

ثانياً :- لماذا ولمصلحة من يتم تنفيذ برنامج الخصخصة؟

ليس من باب الصدفة ان يتم تفكيك الاتحاد السوفيتي من قبل قوى الثالوث العالمي والتي انفتحت على عملية التفكيك مبلغا فلكيا يتراوح ما بين 13 الى 15 تريليون دولار "3"، ومن خلال التعاون والتنسيق مع غورباتشوف، وياكوفليف، وشفرنادزه، ويلتسين، وبريماكوف، وفولسكي، وكرافجوك، وارياتوف، وافاناسيف...، وتمت هذه العملية تحت غطاء ما يسمى بالبيرسترويكا التي خططت لها قوى الثالوث العالمي، ونفذها "قادة البيرسترويكا" الذين لم يكونوا في يوم شيوعيين مبدئين،

ان "المليار الذهبي يسيطر على تجارة التكنولوجيا المتقدمة بنسبة 85 بالمئة من الانتاج العالمي ويسيطر على 90 بالمئة من تصدير رأس المال العالمي "6"، ومن هنا ينبع السؤال او الاسئلة المشروعة: ماهو الهدف الرئيسي من تنفيذ الخصخصة؟ ولمصلحة من؟ ولماذا تمارس المؤسسات الدولية ضغوطها المختلفة على الدول المستقلة من اجل تطبيق هذه الوصفة؟ وماهي اهم ميادين تطبيق هذه الوصفة؟

1. الميدان السياسي :-

ان الهدف الرئيسي هو تقويض البلدان الاشتراكية والبلدان الراضية لسياسة وهيمنة القطب الواحد في البلدان النامية ويتم ذلك تحت مبررات ووسائل متعددة، والعمل على افساد وتخريب النشاط السياسي النظيف، وخلق الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي- الاجتماعي من خلال تأسيس "دكاكين سياسية" لاتعد ولاتحصى ويصعب على السياسي والمواطن البسيط في آن واحد من معرفة هذه "الاحزاب" بالاضافة الى ذلك تتم عملية شراء الذمم والاختراق السياسي سواء للحزب الحاكم او لبقية الاحزاب السياسية، والعمل على ايجاد "اصدقاء" و "حلفاء" لها في السلطة التنفيذية والتشريعية، والعمل على تأسيس عشرات، بل والمئات من الصناديق والجمعيات والروابط... وتحت مسميات متعددة وحصولها على شرعية العمل والنشاط، وان غالبية هذه الروابط والمراكز، الصناديق، الجمعيات... يتم ادارتها وتوجيهها سياسيا وايدولوجيا وثقافيا... من مركز

الانسان، والديمقراطية، والعلنية... "اما الموضحة الجديدة وهي "مكافحة الارهاب الدولي والتطرف" و "تصفية اسلحة الدمار الشامل...!!" وهذه الحجج سيف مسلط على رقاب الشعوب وقواها السياسية المخلصة الراضية لهيمنة القطب الواحد، ويتم استخدام هذه الحجج من قبل "الديمقراطيات الكبرى" ووفقا لمعيارها المعروف الا وهوة معيار الكيل بمكيالين، وان ما حدث للشعب اليوغسلافي ونظامه الشرعي ماهو الا دليل على ذلك، ولايستعيد من تكرار سيناريو تقويض الرئيس اليوغسلافي سلوبودان او تعديل هذا السيناريو وفقا للمتغيرات الدولية بهدف تقويض هذا النظام او ذلك.

وتمارس قوى الثالث العالمي سياستها الواعية في ترويض الشعوب وافقارها، وماحدث ويحدث اليوم للشعب اليوغسلافي والشعب السوفيتي والشعب الفلسطيني وشعوب اوربا الشرقية وغيرها من الشعوب ماهو الا دليل قاطع على نهج الامبريالية العالمية بهدف تصريف ازمتهما العامة ولصالح مايسمى "بالمليار الذهبي" ويستهلك اليوم 75 بالمئة من الطاقة العالمية و85 بالمئة من الاحشاش في العالم، و 79 بالمئة من الوقود، و 72 بالمئة من الفولاذ في العالم، وان كل فرد من "المليار الذهبي" يستهلك من الموارد الطبيعية بالمتوسط اكثر من (20) مرة مما يستهلكه الفرد في البلدان النامية، وكما يلاحظ

الاجتماعية لقوى الردة وهم النواة الرئيسية للرأسمالية المتمثلة بالقطاع الخاص الرأسمالي.

ان ماحدث في الاتحاد السوفيتي خلال الفترة (1985-1991) المتمثلة بنهج "البريسترويكا"

وتحت شعارات منها "التجديد، التعجيل، وحقوق الانسان...". تم بشكل واعى ومخطط بهدف تخريب القطاع العام ومن داخله واضعاف دوره الاجتماعي - والاقتصادي، وكما اضعف دور ومكانة الحزب والسلطة التشريعية عن ممارسة دورهما ووظائفهما الرئيسية وظهر قطاع طفيلي تحت تسمية "القطاع التعاوني" وبدأ هذا القطاع بسرقة منتجات القطاع العام والمتاجرة بها بالسوق السوداء وحيانا تم دفن اللحوم ومشتقاتها وسلع غذائية ضرورية اخرى في الغابات المحيطة بمدينة موسكو وغيرها من المدن السوفيتية الاخرى، بهدف افراغ المخازن الحكومية من السلع الاستهلاكية والكمالية والمعمرة وبالنتيجة تم افعال "ازمة" سياسية واقتصادية - اجتماعية في المجتمع السوفيتي من اجل اثاره نقمة المواطنين السوفيت البسطاء ضد الحزب الشيوعي السوفيتي كحزب حاكم وضد الاشتراكية كنظام لاجتماعي - اقتصادي قائم.

ان من اهم ملامح هذه "الازمة" هو ظهور نظام البطاقات التموينية للسلع الغذائية وغيرها...، وخلال الفترة (1989-1991) اختفى الملح والخبز والكبريت... من الاسواق الحكومية، وبدأ تجار السوق السوداء من "البريسترويكين - الاصلاحيين" السوفيت - الروس يتاجرون بقوت شعبيهم وهذا لم

واحد سواء كان هذا المركز داخل البلد او خارجه، وخير دليل على ما يحدث في روسيا الاتحادية اليوم.

2. الميدان الاقتصادي :-

ان الهدف الرئيسي لوصفة صندوق النقد والبنك الدوليين يكمن في اضعاف دور ومكانة الدولة في الميدان الاجتماعي والاقتصادي، والعمل على اضعاف دور ومكانة القطاع العام في البلدان الاشتراكية، وكما تهدف الوصفة ايضا الى اضعاف دور ومكانة قطاع الدولة في البلدان النامية، ويتم تحقيق كل ذلك عبر وسائل متعددة ومنها: غياب الجدوى الاقتصادية لهذا القطاع او ذاك...، وكما تعمل المؤسسات الدولية ومن خلال تواجد "اصدقاؤها" و"حلفاؤها" في السلطتين التنفيذية والتشريعية من اجل اصدار القوانين الخاصة التي تحقق اهدافهم ويتم تنفيذها "بسرعة وابداع!!" وكما يسعى هؤلاء "الحلفاء - الاصدقاء" وبأستمرار على تخريب وافشال القطاع العام ومن الداخل، والعمل على افساد العاملين فيه من خلال نفشي الرشوة والتسيب في العمل وضعف المراقبة والحساب على نشاط المؤسسات الانتاجية والخدمية، والعمل على زيادة الانفاق الاداري وبشكل مرعب... وبالنتيجة يتم تحويل القطاع العام الى بقره حلوبة للبرجوازية الادارية والبيروقراطيين والطفيليين والمافيا، وان هؤلاء وغيرهم قد شكلوا النواة السياسية والاقتصادية و

الى 30 مليون مواطن سوفيتي، وهذا النصر انقذ شعوب العالم كافة من خطر هذا الطاعون الاسود. لقد تم تحويل الاتحاد السوفيتي بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية عام 1917 من دولة زراعية متخلفة تملك المحراث الخشبي الى دولة صناعية امتلكت القنبلة الذرية والنووية...، واصبحت قوة اقتصادية عظمى، اذ زاد الدخل القومي {بالاسعار الثابتة وبمليارات الروبلات} من 145 في عام 1960 الى (289.9) في عام 1970، ومن (462.2) في عام 1980 الى 569.6 في عام 1984، وفي روسيا السوفيتية زادت قيمة الناتج المحلي الاجمالي من 965 مليار دولار في عام 1987 الى 1022 مليار دولار في عام 1989، اما في ظل سلطة "الاصلاحيين-الديمقراطيين" الى 300 مليار دولار عام 2001!! (8)

وتشير الاحصاءات الرسمية خلال الفترة من عام 1919 ولغاية عام 1989 الى ان الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفيتي زاد بـ(155) مرة والانتاج الزراعي بـ(4.5) مرات، وزادت انتاجية العمل في القطاعات الصناعية ما بين (25-26) مرة وفي القطاع الزراعي بـ(6) مرات للفترة نفسها. لقد ازداد متوسط عمر الفرد خلال سنوات السلطة السوفيتية من 32 عاما الى 72 عاما، ويعمل في الاتحاد السوفيتي ثلث مجموع الاطباء في العالم، كما بلغت دخول العمال الفعلية عام 1979 القدر الذي يفوق مستواها في عام 1913 بـ(10.5) مرة، ودخول الفلاحين (15.8)

يحدث حتى خلال الحرب الوطنية العظمى (1941-1945)، وبسبب ذلك وغيره فقد اعضاء الحزب والطبقة العاملة والمواطنين البسطاء الثقة بالحزب وقيادته الحاكمة مما ادى ذلك الى خلق كل المقدمات السياسية والاقتصادية-الاجتماعية والفكرية وحتى النفسية من اجل تقويض الدولة العظمى. الاتحاد السوفيتي (7)

أهم محاور الوصفة

ان اهم محاور هذه الوصفة تكمن في ليبرالية الاسعار، ليبرالية التجارة، تنفيذ برنامج الخصخصة، العمل على اضعاف دور الدولة الاجتماعي-الاقتصادي والغاء دور القطاع العام، تخلي الدولة عن سياسة الدعم للقطاعات الانتاجية والخدمية، العمل على الغاء مجانية التعليم والعلاج والسكن والتخلي عن ضمان توفير العمل، والعمل على تنشيط دور ومكانة القطاع الخاص المحلي والاجنبي في جميع القطاعات الاقتصادية.

ثالثاً :- **البلد الغني يتحول الى بلد فقير .**

بعض الادلة والبراهين

أ- بعض منجزات الاشتراكية :

كان الاتحاد السوفيتي، وكما هو معروف، دولة عظمى اقتصاديا وعلميا وعسكريا...، وتم تحقيق ذلك خلال فترة قصيرة، بعد ان الحق الشعب السوفيتي الهزيمة الكبرى بالفاشية الالمانية وكان ثمن هذا النصر الكبير هو فقدان ما بين 27

عسكرية، ومن خلال ذلك تم تحقيق التوازن العسكري مع الغرب الامبريالي وخاصة مع الولايات المتحدة، وبلغ تعداد الجيش السوفيتي نحو (4) ملايين عسكري، وكان لدى الجيش السوفيتي (64000) دبابة {مرتان اكثر مما يملكه الناتو}، و (67000) مدافع هاون {مرتان اكثر مما لدى حلف الناتو} و (76000) مصفحة مدرعة، و(12000) طائر ومروحية عسكرية مقاتلة {1.2 مرة اكثر مما كان فيث حوزة الناتو}، و(437) سفينة حربية من الدرجة الاولى والثانية، واكثر من (300) غواصة حربية، وكان لدى الجيش السوفيتي (25) صاروخ عابرا للقارات ويحمل (10) رؤوس نووية قابلة للأنشطار "10".

ان هذه المنجزات الكبيرة التي حققت في الميدان الاجتماعي والاقتصادي والعلمي والعسكري قد اثارت عدم ارتياح قوبالثالوث العالمي مما دفعها للعمل والتأمر على الاتحاد السوفيتي وخصصت لهذا الغرض ما بين (13-15) تريليون دولار، وبنفس الوقت ادركت قوى الثالوث العالمي ومؤسساتها الدولية انه لايمكن تقويض الاتحاد السوفيتي لابلحصار الاقتصادي ولابلحرب، فالحرب تعني في واقع الحال نهاية شبه حتمية للطرفين بسبب امتلاكهما للسلاح النووي والذري والكيمياوي... وبالتالي اختارت هذه المؤسسات الدولية على ان "افضل" وسيلة لتحقيق هدفهم القاضي بتقويض الاتحاد السوفيتي هو من الداخل واختراق قيادة وكوادر الحزب الحاكم، فوجدوا

مرات. وازداد عدد المساكن في مدن الاتحاد السوفيتي من عام 1922 وحتى عام 1981 بـ(11.4) مرة، وكان ينتقل سنويا مايناهز 15 مليون من المواطنين السوفيت الى المساكن الجديدة، وازداد عدد سكان الاتحاد السوفيتي من (194.1) مليون نسمة عام 1940 الى (276.3) مليون نسمة عام 1985. اما متوسط الاجر الشهري فقد ارتفع من (33.1) روبل في عام 1940 الى (290) روبل عام 1991، كما زاد عدد الباحثين العلميين وحاملي الشهادات العلمية بدرجة بروفيسور ودكتور ومرشح علوم... من (354.2) الف شخص في عام 1960 الى (1462.4) الف شخص في عام 1984، ولم تكن جميع المكتبات العامة في روسيا ما قبل ثورة اكتوبر تضم سوى (9) ملايين نسخة من الكتب، اما في ظل الاشتراكية وخلال الفترة من عام 1919 وحتى عام 1984 فكان في حوزة المكتبات مايزيد عن (7.4) مليارات كتاب "9".

لقد شغل الاتحاد السوفيتي المرتبة الاولى في العالم من حيث انتاج انواع هامة من المنتجات الصناعية مثل حديد الزهر والصلب واستخراج الكروم وخام المنغنيز والنفط والاسمدة المعدنية واحتل الاتحاد السوفيتي مكان الصدارة من حيث انتاج الصوف والمنسوجات وصيد الاسماك والاليات والسكر...، لقد حققت الاشتراكية قوة

مجلة الدراسات والبحوث

السياسة العامة

وكما عمل في الجهاز الاداري الروسي (30) الف خبيرا اجنبيا ونصف هؤلاء عملوا في الجهاز التنفيذي لدى اناتولي تشوبايس كوزير للخصخصة "11"، ومنذ عام 1992 ولغاية اليوم تم تحويل الملكية العامة لوسائل الانتاج الى ملكية خاصة طفيلية، اذ تبلغ نسبة الملكية العامة في روسيا اليوم ما بين (15-20) بالمئة "12"، ونعتقد قريبا سوف يتم نقل كل شيء للقطاع الخاص الرأسمالي الطفيلي، وان سياسة الرئيس فلاديمير بوتين ماهي الا امتداد طبيعي شكلا ومضمونا لسياسة الرئيس السابق بوريس يلتسين، فكل شيء تم خصخصته تقريبا وحتى يدور الحديث اليوم عن خصخصته الماء ولم يبق سوى الهواء لم يتم خصخصته ولايستبعد في المستقبل القريب - طبعاً - اذا اراد "الاصلاحيين - الديمقراطيين" الروس من خصخصة ذلك!؟

وكما يمكن القول ان تنفيذ برنامج الخصخصة في روسيا خلال الفترة 1992-2000 لم يكن شرعياً ولا قانونياً حيث لم يصدر أي تشريع من قبل البرلمان خلال تلك الفترة بهدف تنفيذ هذا البرنامج ولم تتم الموافقة عليه من قبل السلطة التشريعية، حيث تم تنفيذ برنامج الخصخصة عبر مراسيم رئاسية اصدرها يلتسين ورفيقه فقط.

نورد بعض اهم "المنجزات" التي حققتها روسيا من خلال تطبيق برنامج الخصخصة خلال الفترة من عام 1992 وحتى عام 2002.

ضالتهم في غورباتشوف، وباكوفليف، وشفرناده، ويلتسين، وبريماكوف، وفولسكي، وارياتوف، وافاناسييف، وشاخ نازاروف، وكرافجوك وغيرهم وعمل هؤلاء "القادة" مع حلفاؤهم في الغرب الامبريالي وتحت غطاء مايسمى البيريسترويكا كمرحلة اولى بهدف تنفيذ مخططهم، وفيما بعد بتنفيذ سياسية مايسمى بالاصلاح الاقتصادي، ومما يؤسف له، ان هؤلاء القادة "وحلفاؤهم قد "بجحوا" في تنفيذ مخططهم، وتم تفويض الاتحاد السوفيتي ولاسباب عديدة منها: تحول الحزب الى جهاز بيروقراطي اداري نفعي، وغياب الديمقراطية الشعبية، وغياب دور الطبقة العاملة في صنع القرار السياسي والاقتصادي وغير ذلك من الاسباب، وفي عام 1991 اختفى الاتحاد السوفيتي من الخارطة السياسية وظهرت 15 دولة مستقلة!!

ب- بعض "منجزات" "الاصلاحيين - الديمقراطيين" الروس

منذ عام 1992 ولغاية اليوم طبقت روسيا ولا تزال مستمرة في تطبيق وصفة صندوق النقد والبنك الدوليين، ومن اجل الاسراع في تطبيق هذه الوصفة استعانت روسيا "الاصلاحية" بخبراء من المؤسسات الدولية ومن امريكا بالدرجة الاولى، وعمل اكثر من خبير اقتصادي امريكي كمستشار اقتصادي خاص للرئيس بوريس يلتسين خلال الفترة من عام 1992-1999،

1. دولار، وبالمقابل فأن عملية هروب رؤوس الاموال من روسيا الى الخارج كانت ولا تزال تشكل ظاهرة خطيرة على الاقتصاد والمجتمع الروسي، وبهذا الخصوص يشير مدير معهد البحوث السياسية والاجتماعية، وعضو الاكاديمية الروسية الاكاديمي غينادي اوسيوف الى انه بلغت الاموال المهربة خلال الفترة (1992-2000) بما يقارب من (4) تريليون دولار، وتعمل هذه الاموال لصالح الاقتصاد الرأسمالي الغربي بالدرجة الاولى "15". وتأتي روسيا في عملية غسيل الاموال بعد غواتيمالا ونيجيريا ومصر، وتنامي العجوزات المستمرة للميزانية الحكومية خلال الفترة (1992-1999)، فعلى سبيل المثال بلغت الميزانية الحكومية لروسيا "الاصلاحية" (20) مليار دولار لعام 1999، في حين بلغت الميزانية لروسيا السوفيتية (618) مليار دولار في عام 1989.

3. انخراط المستوى المعيشي للغالبية العظمى من المواطنين الروس، وان (85) بالمئة من السكان يعيشون في حالة فقر وجوع دائم، وان متوسط الاجر الشهري اقل من الحد الادنى الضروري للعيش ما بين (2-4) مرات، وكما يلاحظ ان 50 بالمائة من العوائل التي لديها طفل واحد تعيش في حالة فقر، وان 65 بالمئة من العوائل التي لديها طفلين تعيش في حالة فقر مزمن، وان 85 بالمئة من العوائل التي لديها (3)

1. هبوط مستمر للانتاج المادي اذ بلغ اكثر من 50 بالمئة، وانخفاض الانتاج الزراعي بـ(2) مرة، والاستثمارات بـ(10) مرات بالمقارنة مع عام 1990، وخلال الفترة من عام 1992 وحتى عام 1995، كما يشير الاكاديمي لفوف، انخفض الدخل القومي بنسبة (63) بالمئة، الانتاج الصناعي بنسبة 81 بالمئة وتوقف عن العمل اكثر من 300 الف مصنع ومعمل منها (4000) مصنع كبير، وبلغت الخسائر المادية لروسيا خلال الفترة (1992-1995) بـ(3.2) تريليون دولار، وهذه الخسارة لم يشهد لها أي بلد من بلدان العالم "13". وكما يؤكد الاكاديمي الروسي غينادي ميسايس، وبافتراض ان روسيا سوف تحقق معدل نمو سنوي للنتائج المحلي الاجمالي بنسبة 8%، وان اميركا تحقق معدل نمو سنوي للنتائج المحلي الاجمالي بنسبة 1% لنفس الفترة فهذا يعني ان روسيا تحتاج الى 236 سنة من اجل ان تصبح بمستوى القوة الاقتصادية لاميركا "14"، علما ان الاتحاد السوفيتي قد احتل المرتبة الثانية- الثالثة في القوى الاقتصادية عالميا.

2. تنامي المديونية الداخلية والخارجية خلال فترة مايسمى بالاصلاح الاقتصادي، اذ بلغت حتى 2001 بـ(240) مليار

مجلة العلوم السياسية

بحوث ودراسات

يشكل سدس مساحة العالم؟! وحسب تقديرات الداخلية الروسية يوجد في روسيا (10000) منظمة إجرامية تظم (300000) عضواً، وخلال (10) سنوات من "الإصلاح الاقتصادي" قتل (300) ألف شخص من قبل المافيا الإجرامية، وإن (300) ألف شخص مصيرهم مجهول "20"؟! وكما يوجد (30) مليون مواطن يتعاطون المخدرات، وتبلغ قيمة المبيعات السنوية للمخدرات في السوق الروسية ما بين (10-12) مليار دولار "21".

4. وبسبب تطبيق برنامج الخصخصة وخلال الفترة 1992-2002 فقدت روسيا ما بين (13-15) مليون إنسان "22"، وخلال نفس الفترة بلغ عدد حالات الانتحار بـ (500) ألف حالة، وتقلص عمر الرجال بـ (8) سنوات، والنساء بـ (4) سنوات "23"، وخلال نفس الفترة فقدت روسيا (300) ألف شخص بسبب حوادث السيارات، وتفقدت روسيا سنوياً ما بين (30-40) ألف شخص بسبب تعاطي الكحول المسسمة، وإن 60 بالمائة من الكحول في السوق الروسية غير صالحة للأستعمال "24"، وإن ما بين (40-60) بالمائة من السلع الغذائية والدوائية غير صالحة للأستعمال، وإن (4) مليون طفل لم يدخلوا المدارس، وحسب تقديرات وزارة الدفاع الروسية فإن 25 بالمائة من الشباب الملتحقين بالخدمة الإلزامية من الريف هم أميين، وخلال عام 2002 فقدت أغلاق أكثر من (13000) مدرسة

أطفال تعيش في حالة فقر مدقع، وتقلص عدد السعرات الحرارية في اليوم الواحد من (3340) سعرة في عام 1989 إلى (2200) سعرة حرارية في اليوم في عام 1999، في حين من المفروض أن يحصل الفرد الواحد ما بين (2500-3000) سعرة حرارية في اليوم "16".

ومن أخطر النتائج الاجتماعية لبرنامج الخصخصة هي تنامي معدل البطالة والجريمة في المجتمع وخاصة وسط الشباب، إذ يوجد أكثر من (20) مليون عاطل عن العمل وهم بأعمار تتراوح ما بين (20-45) سنة، وكما يوجد (20) مليون باحث ومهندس ومدرس...، لا يعملون في اختصاصاتهم العلمية، بل يمارسون عملية بيع وشراء السلع الغذائية والكمالية أو حسب ما يطلق عليهم "بتجار الشنطة" وتفيد الدراسات العلمية في حالة دخول روسيا لمنظمة التجارة العالمية (WTO)، فإن معدل البطالة سيتضاعف وسوف تفقد روسيا (20) مليون فرصة عمل "17".

وكما يلاحظ أيضاً تنامي معدل الجريمة بسبب سياسة "الإصلاح الاقتصادي" حيث يحدث في روسيا سنوياً ما بين (10-11) مليون جريمة "18"، في حين في الاتحاد السوفيتي وخلال الفترة من 1955-1985 حدثت مليون و800 ألف جريمة "19"، وكان الاتحاد السوفيتي

5. ان اسوء ما احرزته تطبيق برنامج الخصخصة هو تفشي الرشوة في المجتمع الروسي واصبحت تشكل ظاهرة اجتماعية واقتصادية خطيرة تهدد بخراب وتمهدم كيان المجتمع والدولة على السواء، فعلى سبيل المثال لايمكن انجاز أي معاملة قانونية الا من خلال دفع رشوة يحددها المسؤول في السلطة التنفيذية او ماينوب عنه (المافيا)، ولايمكن القبول في المعاهد والجامعات الروسية، ولايمكن تقديم الامتحانات حتى لو كنت انشنتين الا من خلال دفع الرشوة التي حددتها قوى السوق فالمعروف اليوم في روسيا "التعليم مجاني ولكن بالدولار الامريكي" وكما لايمكن ان تحصل على العلاج الطبي الا من خلال دفع الرشوة المحددة لكل نوع من الدواء او العملية، ولايمكن ان تفتح أي مشروع انتاجي او خدمي، الا من خلال دفع رشوة الى المسؤول في السلطة التنفيذية بدليل تبلغ الرشوة السنوية في روسيا ما بين (37-40) مليار دولار "31".

6. وبسبب تطبيق سياسة مايسمى بالاصلاح الاقتصادي التي اعدتها المؤسسات الدولية ومنها صندوق النقد والبنك الدوليين، ومنذ عام 1992 ولغاية اليوم فأن روسيا تحتل المرتبة الاولى في العالم في عملية القتل

ومعهد تكتيكي في الريف الروسي، وكما يوجد اليوم في روسيا (10) مليون امي، ويوجد (800) الف طفل مشرد "25"، وهذا الرقم لم يحدث حتى في ظل الحرب العالمية الثانية، وتقلص عدد الاطفال في روسيا من (40) مليون طفل عام 1990 الى (30) مليون طفل عام 2003 وهناك تقديرات تؤكد سيصل عدد الاطفال في روسيا في عام 2010 الى (25) مليون طفل "26"!! وخلال فترة ما يسمى بالاصلاح الاقتصادي (1992-2002) تم بيع (35000) طفل للخارج "27"، وخلال نفس الفترة هاجر من روسيا الى الخارج (2.5) مليون شخص "28" ولاسباب اقتصادية بالدرجة الاولى، وستويا يهاجر من روسيا (100) الف عالم وباحث "29"... الى اسرائيل وامريكا والمانيا... فكم هي خسارة روسيا المادية من ذلك؟! وهل تم ويتم هذا عن طريق الصدفة؟! وكما يوجد في روسيا اليوم (10) مليون معوق منهم (600) الف طفل يعانون والمرض والجوع...، وكما يوجد (4) مليون متقاعد يحصلون على الحد الادنى للتقاعد وهو (660) روبل أي مايعادل (22) دولار في حين الحد الادنى الضروري للفرد هو (200) دولار في الشهر "30".

الصوفية ارجعت الى مستوى انتاج عام 1900،
 وصناعة انتاج السيارات الى مستوى انتاج 1937،
 ومستوى انتاج صناعة التراكتر الى مستوى انتاج عام
 1931، وانتاج الراديو الى مستوى انتاج عام
 1947، وصناعة الاخشاب الى مستوى انتاج عام
 1929، وصناعة القماش بكل اصنافه الى مستوى
 انتاج عام 1929، وصناعة القماش بكل اصنافه الى
 مستوى انتاج عام 1910.

اما بالنسبة للقطاع الزراعي فالوضع فيه كارثي
 ومأساوي، فأن "الاصلاحين- الديمقراطيين" الروس قد
 حربوا والغوا تقريبا كل الكلخوزات والسفخورات، مما
 أدى بروسيا "الاصلاحية" ان تستورد ما بين (60-
 70) بالمئة من السلع الغذائية من الخارج، وتتفق
 سنويا على استيراد السلع الغذائية أكثر من (12)
 مليار دولار، فعلى سبيل المثال فانتاج اللحوم في عام
 2001 ارجع الى مستوى انتاج عام 1953، وارجع
 انتاج تربية المواشي الى مستوى انتاج عام 1885،
 وارجع انتاج تربية الغنم والماعز الى مستوا عام
 1750 "33"! هذا ما يحصل ويحصل اليوم في
 روسيا "الاصلاحية" البلد الغني في موارده الطبيعية
 والبشرية، اذ تحتل روسيا المرتبة الاولى - الثانية عالميا في
 انتاج النفط والغاز والالمنيوم والغابات...، وقدرت
 خسارة الشعب السوفيتي- الروسي من جراء تنفيذ
 برنامج الخصخصة بأكثر من (14) مرة مما خسره
 الاتحاد السوفيتي في حربه العادلة ضد الفاشية الالمانية
 "34"، وحسب تقديرات البنك الدولي فأن أكثر من

والثانية في عملية الانتحار، والثالثة في
 العالم في تهريب (سرقة) الاطفال اذ
 يصل سعر بيع الطفل الواحد ما بين
 (10-20) الف دولار، وهناك
 منظمات مافوية تمارس هذه الانشطة
 اللامشروعة والالانسانية، ناهيك عن
 تفشي ظاهرة التلوث الاجتماعي وتجارة
 "السلع الحية" في الخارج، وكما تحتل
 روسيا المرتبة الثانية في العالم في عدد
 السجناء بعدما احتلت الولايات
 المتحدة المرتبة الاولى في ذلك "32"!!

7. الجدول رقم (1) يوضح لنا مقارنة

للقطاعين الصناعي والزراعي في ظل
 الاقتصاد الاشتراكي لعام 1989 وفي ظل
 الاقتصاد الرأسمالي لعام 2001، وان الجدول
 يعكس الحقيقة الموضوعية لدور ومكانة
 الاقتصاد الروسي بسبب التحول من
 الاشتراكية الى الرأسمالية المتوحشة من خلال
 تطبيق برنامج الخصخصة منذ عام 1992
 ولغاية اليوم، فالجدول ليس بحاجة الى تعليق
 فالارقام هي التي تعكس الواقع الموضوعي.

ان تنفيذ برنامج الخصخصة في روسيا قد
 ارجع انتاج القطاع الصناعي الى مستوى
 الثلاثينيات- والاربعينيات وحتى أكثر من ذلك!!
 من القرن الماضي، وفي بعض انواع الانتاج
 الصناعي وهي على سبيل المثال الصناعات

(42) مليون مواطن روسي يعيشون تحت خطر الفقر، واقع الحال هو أكثر بكثير من ذلك. فمما إذا حصلت وستحصل شعوب بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية الفقيرة في مواردها الطبيعية والبشرية من خلال تطبيقها لاسوء برنامج عرفه التاريخ الحديث الا وهو برنامج الخصخصة!؟

(جدول رقم 1)

مقارنة للإنتاج الصناعي والزراعي في ظل التخطيط الاقتصادي المركزي وبرنامج الخصخصة "35"

نوع الإنتاج	السنوات		وحدة القياس
	2001	1989	

أي مستوى من الإنتاج يطابق إنتاج عام 2001

أ- الإنتاج في القطاع الصناعي

النفط	337	552	مليون طن
الفحم	269	410	مليون طن
الانابيب الفولاذية	5404	12510	بالالف وحدة
العربات	7385	28000	وحدة
ماكينة قطع المعادن	1290	27000	وحدة
سيارات النقل (لوري)	173	697	بالالف وحدة
ماكينة كبس الحديد	1290	27800	وحدة
تراكتر	15.2	235	بالالف وحدة
ماكينة الحصاد	9063	62200	وحدة
جهاز الراديو	273	5561	بالالف وحدة
تلفزيون	1004	4465	بالالف وحدة
كبريت الكالسيوم	2334	3546	بالالف طن
الاخشاب	87.2	351	مليون متر مكعب
الاخشاب المنشورة	17.3	83	مليون متر مكعب
الورق	3415	5344	بالالف طن
الاسمنت	35.1	84.5	مليون طن
صناعة الطابوق	10.5	24.1	مليار وحدة
القماش بكل اصنافه	2617	8707	مليون متر مكعب
الصوف	56.4	471	مليون متر مربع
الاحذية	32.2	377.7	مليون زوج

نوع الإنتاج	2001	1989	وحدة القياس
-------------	------	------	-------------

ب- الإنتاج في القطاع الزراعي

اللحوم	1233	6621	بالالف طن
الالبان	6734	20800	بالالف طن
الزبدة الحيوانية	269	820	بالالف طن
الحليب	32.9	55.7	مليون طن

بونابارتي في البلاد بالاستناد على القوة العسكرية وعلى عناصر من الاوباش والمجرمين والمنسلخين من طبقتهم والذين يمثلون قوى الثورة المضادة. ان هؤلاء الحقرء والخونة والاذلاء عازمين قبل كل شيء التخلي عن الملكية الاشتراكية وبيعها، وتحويل الملكية العامة لوسائل الانتاج الى ملكية خاصة رأسمالية، على اعتبارها عنصر مهم في العلاقات الاقتصادية لأقتصادنا الوطني، وتحت حجة غياب الجدوى الاقتصادية سوف يتم تصفية السفخوزات (مزارع الدولة) وحل الكلخوزات (المزارع التعاونية)، وبيع المكائن والالات الزراعية الى شركائهم في الرأي او ما يسمون بالمزارعين من اجل انبعث (ظهور) نظام الكولاك في الريف السوفيتي، واخضاع البلاد للأجانب عن طريق الحصول على القروض واعطاء منح وامتيازات هامه للدول الامبريالية من اجل الاستحواذ على مشاريعنا الصناعية، واعادة منطقة ساخالين النفطية الى اليابان"36". وقد جاء هذا التحذير في ايار من عام 1941 أي قبل نصف قرن من خطر عملية تفكيك الاتحاد السوفيتي والتي تمت في عام 1991 وتحت غطاء ما يسمى بالبيرسترويكا وشعاراتها والمتمثلة بـ "سياسة التفكير الجديد، والتعجيل، والتطوير، وحقوق الانسان...!!"

ان سياسة مايسمي بالاصلاح الاقتصادي والتي تحمل طابعا اقتصاديا- اجتماعيا وايدولوجيا، ويشكل برنامج النخصصة الجزء الهام في هذه الوصفة. ان المؤسسات الاقتصادية والمالية الدولية هي

رابعا :- ستالين- حذر من الخطر.. ولكن؟!!

لقد حذر من احتمال ظهور وعودة قوى الثورة المضادة في داخل الاتحاد السوفيتي من خلال حصولهم على الدعم المادي والمعنوي من قبل الامبريالية العالمية وحلفائها لان: "المهمة الرئيسية لاعداء الشعب السوفيتي هي اسقاط النظام السوفيتي واقامة الرأسمالية وسلطة البرجوازية في الاتحاد السوفيتي، ومن خلال ذلك فسوف تتحول البلاد الى ملحق للغرب، بلد مصدر للمواد الخام الاولية، وان الشعب السوفيتي سيتحول الى عبيدا للأمبريالية العالمية يرثى لحاله. ان المكانة مهمة في خطط اعداء الشعب السوفيتي تعطى بالدرجة الاولى لتقويض القوة الاقتصادية والعسكرية للاتحاد السوفيتي والتهئية العسكرية من اجل الحاق الهزيمة العسكرية بالاتحاد السوفيتي والاستيلاء على السلطة واقامة نظام

خامساً :- وجهة نظر: ماهو المخرج؟

نعتقد، من اجل التجنب في وقوع الكارثة وبكل ابعادها المساوية في المستقبل سواء على صعيد كل دولة او على الصعيد العالمي، نقترح الاتي :

اولاً :- العمل على تعزيز الدور الاجتماعي والاقتصادي للدولة، وتعزيز دور ومكانة قطاع الدولة من خلال تأميم كافة الموارد الطبيعية الاستراتيجية ومنها (النفط، الغاز، الغابات، الحديد...) وبهذا الاجراء سوف يتم تركيز العوائد المالية في يد الدولة وبالتالي تستطيع الدولة ان تتصرف بمذه العوائد المالية وفقا لخطة مدروسة ومعدة مسبقا لصالح الشعب، وليس كما يحدث في ظل مايسمى بسياسة الاصلاح الاقتصادي فالمستفيد الاول من عوائد هذه الموارد هم الاولغارشية والبيروقراطية والطفيلين والمافيا، وان بناء ماخرته حروب نظام صدام حسين - على سبيل المثال - لايمكن الا من خلال تدخل الدولة بشكل مباشر في الميادين الاقتصادية والاجتماعية....

ثانياً :- العمل على تأميم المشاريع الصناعية والزراعية الاستراتيجية وكذلك تأميم التجارة الخارجية والمشروبات الكحولية وانتاج الدخان، وان تصبح الدولة هي المسؤولة المباشرة عن هذه الانشطة لما فيها من منافع اقتصادية واجتماعية وصحية وحمية امن وسلامة المواطنين، وبهذا الخصوص - على سبيل المثال - فإن (85-90) بالمئة من الشعب الروسي يؤيد ذلك.

التي كانت وراء هذه الوصفة، وهي تهدف الى تطبيقها وفرضها على الشعوب والدول، وتبين تجربة البلدان النامية ودول اوربا الشرقية ورابطة الدول المستقلة التي طبقت هذه الوصفة اذ ادخلت شعوب هذه الدول في دوامة من الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي - الاجتماعي، وبسبب تطبيق هذه الوصفة تفشت كل الامراض وفي مقدمتها البطالة وتفشي الجريمة والمخدرات وتنامي معدل المديونية الداخلية والخارجية، وان ماحدث في شمال افريقيا "بشورة الجياع او الخبز" الا دليل حي على ذلك. وكما ساعدت هذه الوصفة على صعود قوى اليمين المتطرف وفي قلب اوربا ومنها هولندا، السويد، استراليا، الدنمارك، النرويج، بلجيكا...، ناهيك عما حدث ويحدث اليوم في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق.

ونعتقد في حال استمرار تطبيق هذه الوصفة، فأن العالم سيدخل في ازمة عامة وشاملة وفي دوامة من الفوضى وعدم الاستقرار اكثر عمقا واكثر تناقضا مما هو عليه اليوم، وماحدث في الارجتين من مآسي وجرائم بسبب تطبيق هذه الوصفة الا دليل وبرهان على بعض نتائج مايسمى بسياسة الاصلاح الاقتصادي، ولايستبعد من ان يتحول العالم بسبب هذه السياسة اللامنطقية الى ارجنتين عالمية وستكون النتائج وخيمة على الصعيدين المحلي والعالمي.

البلد الى الوراثة أكثر من 30 سنة، وكما اثبتت الحياة وبالملموس ان القطاع الخاص هدفه الاول والاخير هو الربح، ثم الربح، ثم الربح، وليس اعداد الكوادر العلمية والمهنية لأقتصاد الوطني، فغالبية البلدان التي طبقت وتطبق اليوم سياسة "الاصلاح الاقتصادي" فأن قطاع التعليم فيها يخرج الالاف، بل الملايين اشباه الاميين، فهم يشكلون عبيء على الاقتصاد والمجتمع، وماينطبق على قطاع التعليم ينطبق على قطاع الصحة.

سادساً :- السماح للقطاع الخاص وفق القانون في ان يمارس نشاطه في بعض الانشطة الانتاجية والخدمية ومنها على سبيل المثال في مجال الصناعات الخفيفة، وفي الزراعة، وفي بعض انشطة النقل الداخلي وفي الفنادق والسياحية...، ولكن بشرط ان تخضع جميع هذه الانشطة لرقابة السلطة التنفيذية، وهذه السلطة يجب ان تعتمد على القوانين التي يتم تشريعها من قبل السلطة التشريعية (البرلمان) وبشكل مباشر من حيث تحديد اسعار بيع المنتجات واسعار الخدمات، ومن الضروري ان تتولى الدولة وبشكل مباشر الرقابة على نوعية وجودة الانتاج...، علما ان الطبقة البرجوازية ترفض كل انواع الرقابة والحساب على جميع نشاطاتها، ولكن مصلحة الشعب وامن الدولة فوق أي اعتبار وفوق مصلحة الفئة التي تشكل الاقلية في المجتمع، هذا هو قانون المجتمع العادل والديمقراطي. واخيرا احذروا من تطبيق برنامج الخصخصة؟؟؟.

سادساً :- هوامش البحث

ثالثاً :- العمل على مجانية التعليم والعلاج وحق العمل والسكن وضمان حق المواطن في الراحة والشيوخوخة وفق دستور، هذه هي اهم الحقوق الانسانية للمواطن، وليس "حق" الثرثرة الاعلامية او "حق" الدعاية والتلوث الاجتماعي، والمخدرات...!؟

رابعاً :- من الضروري اعادة النظر بالمؤسسات الحكومية الانتاجية والخدمية التي تمت خصخصتها أي بيعها للقطاع الخاص الطفيلي، حيث تم بيع مؤسسات الدولة بسعرما بين (2-3) بالمئة من قيمتها الفعلية فعلى سبيل المثال تم بيع (500) مؤسسة انتاجية في روسيا ب(7) مليار دولار، في حين قيمتها الحقيقية هي (200) مليار دولار، وهناك تقدير اخر يؤكدعلى ان قيمة هذه المؤسسات هي (900) مليار دولار. وضرورة التحقق عن اسلوب البيع واسلوب التقييم لهذه المؤسسات المخصصة، وبالتالي يساعد كل ذلك على معرفة الاسباب الحقيقية لتراكم رؤوس الاموال لدى "القطط السمان" الروس وغيرهم، وبهذا الخصوص يؤكد فلاديمير بوتين على انه لن يسمح بأعادة النظر في تطبيق برنامج الخصخصة في روسيا؟

خامساً :- عدم السماح للقطاع الخاص من ان يمارس نشاطه في ميدان قطاع التعليم وجميع مراحلها، لان هذا القطاع الهام والحيوي لايجتمل الخطأ والتجريبية، "فمبدأ" التجريبية يعني ارجاع

1. جريدة روسيا السوفيتية 2002/7/25
باللغة الروسية، والجريدة المستقلة
2004/7/29 باللغة الروسية.
2. انظر جورج كيم، ثورة اكتوبر ومصائر
شعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية،
موسكو 1987 ص34، وجريدة قاسيون
العدد 185، 2002/11/7.
3. مجلة الشيوعي العدد الاول، كانون الثاني-
شباط السنة 2004 ص94 باللغة الروسية.
4. مجلة المواطن، العدد الثاني السنة 2000
ص72 باللغة الروسية، جريدة قاسيون العدد
154، 2001/7/12.
5. مجلة الشيوعي العدد الاول، مصدر سابق
ص93.
6. جريدة باتريوت العدد 25 حزيران السنة
2002 باللغة الروسية.
7. انظر مجلة المستقبل العربي العدد الاول،
بيروت السنة 1996 ص44-46.
8. جريدة قاسيون العدد 176، 2002/5/30.
9. الاتحاد السوفيتي بالارقام، السنة 1984،
ص84 باللغة الروسية.
10. انظر جريدة قاسيون العدد 185،
2002/11/7.
11. جريدة قاسيون العدد 206، 2003/10/2
12. جريدة روسيا السوفيتية، 2003/3/18،
2003/12/27، جريدة البرافدا 26-
2003/9/29 باللغة الروسية.
13. مجلة الاقتصاد والمجتمع العدد 9، السنة
2001 ص61 باللغة الروسية.
14. انظر الجريدة المستقلة، 2003/12/24
15. جريدة فيرسيا العدد 42، 3-
2001/11/10، ص10 باللغة الروسية، جريدة
روسيا السوفيتية 2000/6/19
16. جريدة البرافدا 2004/2/19، وجريدة
روسيا السوفيتية 2004/5/20، جريدة البرافدا
2004/6/9-8
17. جريدة روسيا السوفيتية 2000/3/24،
2001/11/17، وجريدة باتريوت العدد 22،
حزيران/ 2002.
18. جريدة روسيا السوفيتية 1994/11/15، و
1995/4/27، وجريدة زافترا (الغد) العدد 43،
تشرين الثاني السنة 1994، باللغة الروسية.
19. جريدة البرافدا 1993/2/2
20. جريدة برافدا روسيا، العدد 34، 8/27-
2003/9/2 باللغة الروسية، وجريدة روسيا
السوفيتية 2003/9/9
21. جريدة روسيا السوفيتية 2003/7/24،
2003/9/9، 2004/3/11
22. جريدة البرافدا 2004./2/19
23. جريدة برافدا روسيا العدد 34، 8/27-
2003/9/2، الجريدة الاقتصادية العدد 25 حزيران
السنة 2004، باللغة الروسية.
24. جريدة البرافدا 2004/2/19، وجريدة روسيا
السوفيتية 2004./6/19
25. جريدة دوسيه 2، السنة 2002، باللغة الروسية،
جريدة روسيا السوفيتية 2003/3/15،
2003/10/30، 2004/3/11، 2004/5/8،
2004/6/26، وجريدة برافدا روسيا العدد 34
(مصدر سابق) وجريدة باتريوت العدد 9-10 / اذار/
2004، التلفزيون الروسي 2003./12/27
26. مجلة الشيوعي العدد الرابع، تموز 2003،
ص116، باللغة الروسية، وجريدة روسيا السوفيتية
2004/5/8، وجريدة روسيا الكادحة رقم 15 السنة
2003، باللغة الروسية.
27. جريدة برافدا روسيا العدد 34، مصدر سابق.
28. جريدة البرافدا 2004./3/24-23
29. جريدة باتريوت العدد 7 شباط 2003، وجريدة
روسيا السوفيتية 2003./9/9
30. جريدة برافدا روسيا العدد 6، 2004/2/11،
وجريدة روسيا السوفيتية 2004/5/8، وجريدة برافدا
روسيا العدد 25، 2004./7/13-7
31. جريدة سفير شينايا سيكرينتايا (سري للغاية) العدد
3، اذار 2004، باللغة الروسية، وجريدة العمل،
2002/11/21، باللغة الروسية.
32. جريدة باتريوت، العدد 29، تموز/ 2003،
وجريدة باتريوت العدد 37 / ايلول 2003، والجريدة
المستقلة 2003/8/11، وجريدة روسيا السوفيتية،
2004./9/2
33. جريدة روسيا السوفيتية 2001/6/22،
2002/5/30، وجريدة البرافدا 2002./6/13-11
34. جريدة مير زامبرو (العالم من اجل السلام) العدد
21- ايار/ 2004، باللغة الروسية.
35. مجلة الحوار العدد الثامن- اب/ 2002، ص31،
باللغة الروسية، وجريدة روسيا السوفيتية 2002/4/6،
2002/5/30، وجريدة البرافدا 2002./6/13-11
36. يوسف ستالين، المؤلفات الكاملة، المجلد 15،
صفحة 33، 34، باللغة الروسية.